



اسم المقال: استراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة

اسم الكاتب: م.م. زياد يوسف حمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7107>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 16:40 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



## { إستراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة }

م.م. زياد يوسف حمد (\*)  
ziadz773@yahoo.com

### ملخص البحث :

أسس حلف شمال الأطلسي أو مايسمى ب ( الناتو ) خلال مدة الحرب الباردة وكان الهدف في حينه معروف من أجل الضغط على الأتحاد السوفيتي ، لكن بعد عام ١٩٩٠ وإنتهاء تلك الحرب تصاعدت الآراء والمطالبات من أجل تفسير سبب الإبقاء عليه خصوصا وإن الهدف المشكل من أجله تلاشى ، هنا جاء الرد الأمريكي على كل هذه التساؤلات بوصفه القائد والموجه للحلف حيث أكد إن الحلف باق من أجل محاربة الإرهاب في العالم وتحديد أهداف مستقبلية له ، لذلك تم التوسع في عدد أعضاء الحلف من أجل توسيع قاعدته لتحقيق تلك الأهداف كما ان هناك مبررات من وجهة النظر الأمريكية للتوسع منها جعل منطقة أوراسيا مستقرة وأيضاً لإبعاد الفكرة التي مفادها عودة السيطرة الروسية على الجمهوريات التي انفصلت منها هذا من جانب ، ومن جانب آخر كانت هناك دوافع وهي الأهم من كل ذلك للتوسع تتلخص في ضمان إمدادات البترول وأن لا يكون هناك عائق لوصوله إليهم وأيضاً إحتواء الدول الأوربية الموحدة والتي تخشى من التفكير الروسي بالعودة الى الوضع القديم والتفكير بإعادة هبة الإتحاد السوفيتي القديم مما دعاهم إلى الإنضمام للحلف وكل هذه الأمور أدت إلى تحجيم الدور الروسي في المنطقة .

كما أن الصين كانت من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية حيث فرضت طوقا عليها عن طريق المؤشرات السابقة ، ومن الجدير بالذكر إن الإنضمام للحلف توالى منذ عام ١٩٩٣ علما بإن آخر دولة إنضمت للحلف هي ألبانيا عام ٢٠١٠ ليكون عدد أعضاء الحلف ( ٢٨ ) عضواً.

(\*) كلية القانون والسياسة / الجامعة العراقية.

## المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي كثر الحديث حول سبب الإبقاء على حلف شمال الأطلسي ، ولكن الولايات المتحدة الامريكية كانت لها اهداف استراتيجية على المدى البعيد وتحاول وبكل الوسائل تحقيقها لضمان امنها بالدرجة الأساس ، ومن هنا بدأت الحاجة للناو بعد الحرب الباردة لتحويله الى مركز قيادي متقدم لتحقيق أهداف وغايات تطمح إليها الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ما أدى بالحلف الى التوسع ، فالمصالح الامريكية اصبحت ذات امتدادات عالمية واتجاه العالم في ظل نظام أحادي القطبية ورؤية الولايات المتحدة الامريكية في فرض السيطرة والنفوذ وإجل ذلك تبرز مسألة الأمن العالمي والأقليمي في إطار أدوارا دولية وأقليمية للولايات المتحدة الامريكية ، لذلك فإن ادارة الازمات علميا شكلت المهمة الاساسية للحلف بعد الحرب الباردة ، فتم الإبقاء عليه لتحقيق أهداف عن طريقها تستطيع الولايات المتحدة من فرض سيطرتها على الدول التي تحدث فيها أزمات والتي تعتقد بإنها " مصدر للأرهاب في العالم " .

## أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث في متابعة إستراتيجية حلف شمال الاطلسي (الناو) وخصوصا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ومدى توافقه مع التطورات الحاصلة في العالم .

## اشكالية البحث :-

ان اشكالية البحث تكمن في مدى قدرة حلف شمال الاطلسي ( الناو ) من ان يكون في الوضع الذي يسمح له بالتوسع وهل كان قادرا على مواجهة التحديات القادمة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وهل إستطاع من تحقيق أهداف على أرض الواقع.

## فرضية البحث :-

يتأسس البحث على فرضية مفادها إن حلف شمال الاطلسي أخذ يتكيف تبعا للمتغيرات الدولية بوظائف وأدوار جديدة تماشيا مع التطلعات الامريكية في ظل نظام أحادي القطبية ، ومن هذا المنطلق تطرح الاسئلة الآتية والتي سنحاول عن طريق البحث الاجابة عنها :-

١ . هل استطاع حلف شمال الاطلسي ( الناتو ) من البقاء على توازنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتي؟

٢ . هل استطاع الحلف التوسع أكثر وضم اعضاء جدد؟

٣ . ماهي المبررات والدوافع لتوسيع الحلف؟

٤ . ماهي إستراتيجية الحلف والاهداف التي حققها خصوصا بعد عام ٢٠٠١

### المبحث الأول / أدوار حلف شمال الاطلسي . الناتو .:

يتحدد الدور العسكري الرئيس لحلف شمال الأطلسي<sup>(\*)</sup> بحراسة حرية الملاحة وحماية الدول الاعضاء من أي اعتداء عسكري عليها بأستخدام حشد القوة العسكرية المتحالفة ولعب الحلف دورا محوريا في الازمات السياسية وقد ساهمت الدول الاعضاء كافة في حشد القوات ، وتوفير المعدات العسكرية لتشكيل حلف عسكري يعد الاكبر من نوعه في العالم وهناك دول اخرى ذات علاقات وطيدة بحلف الناتو الا انها ليست جزءا من تشكيلته الرسمية ويطلق عليها لقب (حليف رئيس) لحلف الناتو<sup>١</sup>.

وتعد ابرز دوافع تشكيل الحلف هو الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك<sup>٢</sup>، وهذه الحرب أعطت للحلف شخصيته المميزة فيما بعد بوصفه الذراع العسكرية للمنظومة الغربية الرأسمالية بمواجهة المنظومة الشيوعية<sup>٣</sup>، وسعت الولايات المتحدة الامريكية الى

<sup>(\*)</sup> تأسس حلف شمال الاطلسي . الناتو بناء على معاهدة شمال الاطلنطي والتي تم توقيعها في "واشنطن . الولايات المتحدة الامريكية في الرابع من نيسان من عام ١٩٤٩ م ، ويقع مقر قيادة حلف الناتو في بروكسل (عاصمة بلجيكا) وللحلف لغتان رسميتان هما " الانجليزية والفرنسية" وهناك خمس دول مسؤولة عن منح الالقاب التعريفية وهم (الولايات المتحدة الامريكية . المملكة المتحدة . نيوزلندا . كندا / استراليا )، وتسمى " لجنة التنسيق الجوي "، وتعد تلك الدول اللوبي المهيمن على القرار الحربي وشكل العمليات العسكرية للحلف وتتسق مع المفاهيم الحربية المشتركة والمهام ذات الطابع السياسي لعقيدة تلك الدول

<sup>١</sup> د . مهند العزاوي " حلف الناتو متغير جوهري في الصراع الدولي "، (القاهرة ، المجلة السياسية الدولية ، العدد ٢٦٢ ، ٢٠١٠) ص ٧٦ .

<sup>٢</sup> دانوي بال وزوسلولا تشكوفيسكي : الامن والمؤسسات الاورو . أطلسية ، من الكتاب السنوي التسليح ونزع السلاح والامن العالمي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ ) ، ص ١٤٢ .

<sup>٣</sup> حارث محمد حسن ، المنظور الاوربي الجديد لحلف الناتو ، (سلسلة قضايا دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٣ .

تدعيم حلفائها الاوربيين بقدرات اقتصادية وتسليحية لسحب الاتحاد السوفيتي إلى سباق تسلح يستنزف قدراته الاقتصادية ، وتقوده إلى حالة من التدهور تؤدي بالنتيجة إلى إخماره وتفككه ، ومن ثم القضاء على الخطر الناجم من وجوده<sup>١</sup>، واطلقت على حلفائها تسمية الانظمة الديمقراطية، وتمكنت بعد انتهاء تلك الحرب من امركة دول شرق اوربا ( اوربا الشرقية) ولتفكيكها عبر الحروب والانقلابات العسكرية والسياسية ليسهل السيطرة عليها ضمن اسلوب القضم الجيوبوليتيكي والتفكيك المجتمعي لتدمجها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مع دول غرب اوربا مؤسساتيا واقتصاديا وتجعل منها قواعد عسكرية ومنصات اطلاق صواريخ استراتيجية واوراق ضغط سياسية<sup>٢</sup>، وفي ظل هذا الأحتواء الأمريكي للدول الأوروبية تم تجميع تلك الدول في حلف عسكري بزعامتها<sup>٣</sup>.

وللحلف اهداف عسكرية معلنة هلامية نحو دول التقاطع الاستراتيجي في اسيا والشرق الاوسط وافريقيا وهي :-

حماية مصالح أعضائه في دول العالم بشكل عام وحماية الدول الاعضاء فيه بشكل خاص ، وحفظ الامن والاستقرار ، ويبدو واضحا عن طريق تلك الاهداف التي اتخذت من "الحرب العالمية على الارهاب" بمنحها الراديكالي المتطرف منهجية حربية لها ، وبمنحى استراتيجي مما يؤمن حرية الحركة والمناورة الحربية في أي بقعة وكذلك حشد ونقل القطعات العسكرية والمعدات نحو دول الاستهداف الاستراتيجي<sup>٤</sup>.

### المطلب الأول / الدور والعمليات خارج اطار المهام بعد الحرب الباردة:-

إن المرحلة الجديدة وبعد إنتهاء الحرب الباردة شهدت بروز نوع من التوافق بين مايتطلع إليه حلف شمال الاطلسي وبين ماكانت تطمح إليه دول الاتحاد الاوربي بدلا مما كان سائدا خلال

<sup>١</sup> طارق محمود شكري : حلف شمال الاطلسي ، آفاق وتطورات العقيد العسكرية الجديدة للناو ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ، ص ٣٨ .

<sup>٢</sup> د. مهند العزاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .

<sup>٣</sup> احمد وهبان : العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة ، تقدم طه بدوي ، (القاهرة ، مكتبة فحضة الشرق ، ١٩٩٥) ، ص ١٧ .

<sup>٤</sup> د. مهند العزاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .

الحرب الباردة ، وأصبح للحلف الكلمة العليا في تحديد المهمات الأمنية والدفاعية<sup>١</sup> ، وتحول حلف الناتو لتنفيذ مهام استراتيجية عسكرية ذات منحى سياسي واقتصادي خططت له الولايات المتحدة لسياسة بمدى بعيد ويعد الحلف اليوم الظهير العسكري الساند للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا وقوة ردع لاسيا وأفريقيا ضمن ما يمكن أن تطلق عليه (الصراع القاري) ، والملفت للنظر التحول في العقيدة العسكرية للحلف خصوصا بعد انتهاء التهديد وتفكك الاتحاد السوفيتي ، وترك الأعضاء الباب مفتوحا للحلف امام مهام حربية مستقبلية هلامية تطل كافة بقاع الأرض ، وهذا مانشهده من دور متعاضم للحلف في " أفغانستان والعراق " والخليج وأفريقيا واليمن والتقرب الناعم نحو القوقاز ودول اسيا ، وهو خارج الأطار الاستراتيجي الذي تأسس من اجله الحلف في بداية النصف الثاني من القرن الماضي ، ومما يثير الريبة والشك في عملية التحول انها تعيد الى الازهان المفاهيم الاستعمارية واعادة العالم والمنطقة الى مفهوم الاستعباد والاستعمار ، وكذلك شهدنا فتح الاسواق بالقوة ، واحتكار النفط والغاز ، وترويج واسع لسوق السلاح ، وصناعة الارهاب وتجارة الامن والمترقة في دول العالم الثالث حصرا ، وهو ما ينظر اليه من ان السياسة الأمريكية والأوروبية تكمن العدا للالعالم العربي والاسلامي تحت ذريعة محاربة الارهاب ، وفي الوقت نفسه تذكى الصراع بين المسلمين الى سنة وشيعة ، وتلاعب بهم كجزء من استراتيجية اكبر في هذا المجال ، وهذا ماجاء متناغما مع ما اوصى به فريق "بليتشلي" واعضائه من المحافظين الجدد في امريكا ، إذ اعدوا وثيقة عام ٢٠٠٢ من سبع صفحات اطلق عليها تسمية " دلنا الارهاب " ، التي تستهدف تقسيم وتفتيت دول العالم العربي الاسلامي<sup>٢</sup> .

إن الحرب التي قام بها الناتو في يوغسلافيا كان فرصة ليتم عن طريقها الإعلان عن الإستراتيجية الجديدة للحلف وماوضعتة قمة واشنطن في ٢٤/نيسان ١٩٩٩ من نص واضح وصريح ، قد تحول إلى مبدأ ملزم لكل الاطراف ، هذا المبدأ هو : بناء "هوية أوربية" للدفاع والامن داخل الحلف<sup>(٢)</sup> ،

<sup>١</sup> صفاء موسى ، "الاطار الامني الاوربي الجديد" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٨ ، نيسان ١٩٩٢ ، ص ٢٦ .

<sup>٢</sup> مرعي حسن ، توسيع حلف الناتو ، مجلة الحوار المتتمدن ، ( القاهرة ، العدد ٩٩٧ ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٣٣ .

وهذا التوسع في نطاق عمل الحلف أضاف مهمتين جديدتين هما : إدارة الازمات والشراكة وما يترتب عليه من مقاصد ومهام جديدة هي<sup>١</sup> .:

١ . المقاصد : حماية حرية وسلامة الاعضاء في الحلف بالسبل السياسية والعسكرية وهذا الاطار يعطي لقيادة الحلف مرونة سياسية عالية في تحديد شكل ونوعية الاخطار التي تواجه الحلف ، وليس أي طرف، حتى لو كانت الامم المتحدة .

٢ . المهام : قررت قمة واشنطن إسناد خمس مهام رئيسة للحلف في القرن الحالي ، وهي :  
أ. العمل على توفير مناخ أممي أوروبي . أطلسي مستقر .

ب . تحديد الاطار السياسي لدول الحلف بشأن المشاورات التي تمس مصالحه الحيوية .

ج . القيام بوظيفة رادعة قبالة أي تهديد يستهدف أية دولة من دول الحلف .

د . الأستعداد للأسهام في كل حالة على حدة بصورة جماعية

هـ . تشجيع إقامة علاقات واسعة من الشراكة والتعاون مع دول المنطقة الاوربية . الاطلسية لتعزيز القدرة على العمل المشترك مع الحلف<sup>٢</sup> .

إن المهمات الجديدة للحلف في إدارة الأزمات والعمل ضد أنتشار أسلحة التدمير الشامل أحتلت مكانة مهمة في هذا المفهوم ، وأهمية تطور الهوية الأوربية للامن والدفاع في إطار الحلف ، والجهود المبذولة لهذا الغرض ، لاسيما وأن الاتحاد الاوربي قد أخذ بعض مهام السلام من حلف شمال الاطلسي<sup>٣</sup> .

### المطلب الثاني / اجراءات توسيع الحلف :

إن إستراتيجية الحلف وأهدافه بعد الحرب الباردة يعد وثيقة تفسر سبب بقاء الحلف لتلك المرحلة ، وهذه الوثيقة ليست جامدة بل تحتوي على توليفة من الابتكارات السياسية والهيكلية

<sup>١</sup> نادبة محمود مصطفى ، "حرب كوسوفو في التوازنات الاوربية العالمية الجديدة ، في حلقة نقاشية : قضية كوسوفو وتطور حلف شمال الاكلسي ، مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٤٥ ، تموز ١٩٩٩ ، ص ١١٨ .

<sup>٢</sup> د. قيس مجد نوري : الناتو الجديد والتوسع في مديات العمل ، حلف شمال الاطلسي ، آفاق وتطورات . ( بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ ) ، ص ٣١ .

<sup>٣</sup> المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

للحلف وكذلك لمهامه والمبدأ الدائم فيه<sup>١</sup>، فأقر الحلف مبدأ التعاون مع دول حلف (وارسو) السابق بإنشاء مجلس تعاون شمالي الاطلسي الذي تولد عنه مشروع الشراكة من أجل السلام مما فتح المجال قبالة توسيع الحلف شرقاً، في اعوام ١٩٩٠ - ١٩٩١ أكد قادة الدول الغربية بأنهم يصدد توسيع حلف الناتو على حساب دول اوربا الشرقية غير انه بعد الانتهاء من انسحاب القوات السوفيتية من المانيا الشرقية ومن دول اوربا الشرقية الاخرى ، بدأ التجهيز لدخول هنغاريا والتشيك وبولندا في الحلف والدعوة قدمت لهم في الاجتماع الرسمي في مدريد سنة ١٩٩٧ ، والقرار بقبولهم كان في ابريل ١٩٩٩ .

وعلى المدى البعيد ان توسيع الناتو يشكل اكبر تهديد خارجي وجدي لروسيا بعد عام ١٩٤٥<sup>٢</sup>، وهذا التوسع يعد هزيمة كبيرة للسياسة الخارجية الروسية للقوى التي وصلت الى سدة الحكم في روسيا بعد عام ١٩٩١ ، التي تكالبت على الدولة السوفيتية الاشتراكية لتفكيكها ومن ثم اسقاطها ، وهذه الهزيمة هي انعكاس لأزمة النظام الروسي وبالخصوص في مجال الاقتصاد ، وتهديم الاصلاح الذي قدمه الغرب كوصفة طبية الى روسيا والدول المنحلة عن الاتحاد السوفيتي وبناءا على ذلك يتمثل امام هذه الدول وروسيا على وجه الخصوص التهديد الحقيقي بالاعزل الكامل عن اوربا ، وبذلك سيرتكب الناتو خطأ تاريخيا بالتخلص من نفسه بنفسه لأن هذا التوسع لايقوي الاستقرار في القارة الاوربية والعالم بل على عكس ذلك<sup>٤</sup>.

### المطلب الثالث / الخلفية السياسية للتوسع .:

بدأت القيادة الروسية بالتحرك لصد هذا الخطر الجديد لأن توسيع الناتو يعد شكلا متطورا لأطماع اوربا الغربية باتجاه الشرق وان هذه الاطماع مستمرة بشكل او باخر منذ ٧٠٠ سنة والتوسع هذا كان يصطدم دوما برفض ومقاومة شعوب المنطقة على مر التاريخ وهذا كله من اجل منع تقدم روسيا باتجاه البلطيق والبحر الاسود ، وكان لهذا الخط التاريخي

<sup>١</sup> دانوي بال وزوسلواتشكوفسكي، الامن والمؤسسات الاورو اطلسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧ . ١٢٤ .

<sup>٢</sup> رند حكمت العزاوي ، " حلف شمال الاطلسي والجهود الامريكية لتكريس الاستراتيجية الجديدة للحلف ، سلسلة قضايا دولية ، (جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٤١ ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٢٩ .

<sup>٣</sup> غسان العربي، "توسيع حلف الناتو وتعزيز الهيمنة الامريكية". (القاهرة، مجلة شؤون الاوسط، العدد ٨٧، ١٩٩٩)، ص ١٢٦ .

<sup>٤</sup> د. يوسف ابراهيم الجهماتي : توراوي اول حروب القرن ، ط ١ ، ( دمشق ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٢ ) ، ص ٢٢٥ .

استمرارية في شهر يونيو من عام ١٩٤١ وهجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي بمساندة حلفائها الغربيين وكانت النتيجة انكسار ألمانيا وحلفائها ونتيجة لهذا الانكسار الألماني تغيرت موازين القوى في العالم ونال الاتحاد السوفيتي تسمية دولة عظمى وبظهور القنبلة الذرية لديها ووسائل إيصالها حتى إلى وسط أمريكا جعل من حدوث "حرب ساخنة" أمرا غير ممكن مما جعل أوروبا بدون حرب أطول مدة في تاريخها<sup>١</sup>، كما أن المواجهة بين الشرق والغرب بعد الحرب العالمية الثانية لم تتلاشى بل أخذت في الخمسين سنة الماضية شكل "الحرب الباردة" وأن الحروب لم تنتهي بل تغيرت أشكالها وطرق حدوثها، إذ أصبحت أكثر (ليونة) وأكبر (خطرا) وعلى ما يبدو أن العدو الدائم للغرب هو روسيا والفكر الاشتراكي الذي وجد تربة خصبة لنموه على أرضها كما أن القضاء عليها أمرا غير ممكن<sup>٢</sup>.

أن موضوع إمكانية توسيع حلف الناتو أخذ شكله الجاد للمدة ما بين ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠١، على الرغم من مناقشة ذلك في أوروبا الغربية عام ١٩٩٢ وتمثل موقف القيادة الروسية بأن لكل دولة من دول أوروبا الشرقية الحرية الكاملة في اختيار الحلفاء لنفسها والدخول في تحالفات عسكرية أو سياسية وهذا عمليا يعني موافقة روسيا لدخول أعضاء جدد في حلف الناتو، وهذا الموقف الذي تغير عام ١٩٩٣ دون أن تتخذ روسيا أية إجراءات عملية بشأن منع توسيع حلف الأطلسي<sup>٣</sup>.

إن عملية التوسيع والتطوير لمهمات الحلف بعد مرحلة الحرب الباردة خدمت الاستراتيجية الأمريكية من وجوه عدة يمكن إيجازها بالآتي<sup>٤</sup>:

١ د. يوسف إبراهيم الجهماي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٢.  
٢ دانوي بال وزوسلولاتشكوفسكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣.  
٣ محمد حسنين هيكل: كلام في السياسة (الزمن الأمريكي من نيويورك إلى كابول)، ط ٤، (القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، ٢٠٠٣)، ص ٧١.  
٤ د. ناظم عبد الواحد جاسور: تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على قضايا الأمة العربية مابعد الحرب الباردة، ط ١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص ١٢٦ - ١٢٨.

١. إن إنضواء هذه الدول الجديدة تحت مظلة حلف الناتو يجعلها تحت المراقبة المستمرة، والسيطرة على نظمها السياسية عن طريق الالتزام بما تقدمه من مساعدات مالية وعسكرية والحيلولة دون وصول عناصر متطرفة إلى السلطة .

٢. إن عملية توسيع الحلف وتوسيع مهماته منحت الولايات المتحدة الأمريكية القدرة على التدخل العسكري السريع تحت غطاء الحلف .

### المبحث الثاني / توسع الحلف ومهامه:

ان توسع الحلف باتجاه الشرق يعد تعبيراً عن ادراك موسكو للحقيقة المتمثلة في ان التوسع اصبح امراً حتمياً يترتب عليه تغييراً في موازين القوة لصالح الحلف من جهة وعدم قدرتها على منع هذا التوسع من جهة اخرى ، لذا ادركت القيادة الروسية ان التوسع اصبح امراً واقعاً لارجعة عنه فرسمت تحركاتها في مسارين متوازيين :

الاول/ الاصرار على موقف معارض وتوجيه النقد الدائم لأستراتيجية التوسع والتشكيك في ملائمتها للحقائق الراهنة إذ لم يعد الخطر السوفيتي موجود .

الثاني/ الانخراط في مفاوضات مستمرة مع قيادة الحلف بقصد التأكيد على المصالح الروسية في اطار الترتيبات الجديدة والحصول على الاعتراف بالدور الروسي في قضية الامن والاستقرار في اوربا ولاشك ان روسيا تستفيد في ذلك من رغبة الناتو بتطمين موسكو وتخفيف حدة موقفها المعارض عن طريق تأكيد بروكسل على ضرورة التعاون معها وابراز المصالح المشتركة المتمثلة في مواجهة الارهاب والازمات الاقليمية<sup>١</sup>.

ان معارضة روسيا لتوسع الحلف شرقاً تعد من جانب اخر ترجمة لحالة خيبة الامل والاحباط التي اصابت الرأي العام الروسي على المستويات العامة والخاصة ، فقد توقع الروس ان تفكك الاتحاد السوفيتي الذي كانت مواجهته خلال الحرب الباردة سبب انشاء الناتو سيلغي أي مبرر لبقاء الحلف العسكري كما كان الحال مع حلف وارشو وسجل مكانه ترتيبات امنية اوربية جديدة تكون روسيا طرفاً فيها وكان المأمول ان تصبح منظمة الامن والتعاون الاوربي الهيكل الرئيس لهذه

<sup>١</sup> د. صالح بن محمد الختلان ، " روسيا وتوسع حلف الناتو"، (الرياض، دراسات دولية ، العدد ٢٢، ٢٠٠٦)، ص ٣٣.

الترتيبات ، بل ان البعض في روسيا رأى في توسعة الحلف خديعة لروسيا التي وعدت بعدم التوسع اثناء مباحثات توحيد المانيا وما حدث كان خلافا لذلك فبدلا من تفكيك الحلف العسكري تركت موسكو الناتو يتوسع في عضويته وفي مهامه وكذلك نطاق عمله الجغرافي ليصل مناطق خارج حدوده التقليدية وتقترب قواته من الاراضي الروسية ، وفي نظر القوميين واليساريين الروس فإن الابقاء على الحلف وتوسعته هي محاولات امريكية لتكريس هيمنتها وانفرادها بالنظام الدولي واجباد مبررات لبقائها في اوربا بعد ان تلاشى الخطر السوفيتي<sup>١</sup>.

### المطلب الأول / مبررات ودوافع التوسع:

#### ١. المبررات:

تتاح للولايات المتحدة الامريكية فرصة كبيرة لأقامة علاقات تعاونية والتشجيع على قيام اوراسيا مستقرة على وفق المنظر الامريكى ، كذلك فإن الولايات المتحدة لم تكن لتترك الاوضاع الجديدة في اوربا بعد خروج دول اوربا الشرقية من دائرة النفوذ الروسي لأي احتمالات غير محسوبة ، خصوصا ان اتفاقيات الحد من التسلح بينها وبين روسيا لم تترك موسكو بدون ترسانة نووية او اسلحة دمار شامل وصواريخ بعيدة المدى ، فالامبراطورية الروسية لايزال لديها ثاني اكبر ترسانة نووية في العالم ولها مكانة في اوراسيا ونتيجة لذلك كان توسيع الحلف هو الخيار الاستراتيجي الذي اعتمده ، وايضا ومع بروز احتمالات ان تتطلع روسيا لاسترداد الاراضي التي انسلخت منها اصبح اعضاء الناتو والولايات المتحدة مستعدون للمحافظة على قدرة عسكرية قوية لأحتواء الظموحات الروسية والحيلولة دون استيلائها على دول مثل اوكرانيا وجمهوريات البلطيق والاعداد لدخول اوربا الوسطى والشرقية في عضوية التحالف ، وهنا فقد طبعت الولايات المتحدة التحرك ضد روسيا بتوسيع الحلف نحو الشرق بالفعل بالانفتاح على اوكرانيا ومد النفوذ الامريكى في القوقاز واسيا الوسطى<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

<sup>٢</sup> ماريانا كابريني : اصلاح قطاع الامن وتوسيع الناتو والاتحاد الاوربي في التسلح ونزع السلاح ، الكتاب السنوي ، ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣ ) ، ص ٢٦٢ .

## ٢. الدوافع:

تتلخص دوافع توسع حلف الناتو الى ..

١ . ضمان إمدادات البترول :- ليس فقط من دول الشرق الاوسط حيث قوس الازمات الذي يمتد من المغرب العربي مروراً بالخليج العربي حتى بحر قزوين ، وإنما الامدادات القادمة من جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز حيث قوس الازمات البلقاني ، الذي يجتاز المنطقة كلها مروراً بتركيا حتى يلتقي بالقوس الاول حيث يؤثر التوتر القابل للاشتعال بالنزاع الهندي . الباكستاني ، وافغانستان<sup>١</sup> ، التي لايمكن النظر الى احتلالها بمعزل عن التخطيط لمد خط الانابيب الذي سيعبر الحدود الغربية لافغانستان لأىصال الغاو من تركمانستان الى باكستان ومن باكستان الى الاسواق العالمية<sup>٢</sup> ، وكذلك الحال بالنسبة لاحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ومبادرة الناتو في قمة اسطنبول ٢٠٠٤ ، والتي استهدفت دول الخليج العربي بالذات ، اذ تصب في النهاية في اطار تأمين امدادات النفط والغاز من دول الخليج العربي .

وفي عام ٢٠٠٥ تم افتتاح خط باكو . تبليسي . جيهان ، والذي سمي ( صفقة القرن ) لأهميته الاستراتيجية للغرب الذي تكفل بدفع كلفته البالغة ٤ مليارات دولار ، ويعد هذا الخط . بطول ١٠٠٠ ميل . ثاني اطول خط في العالم والمخصص لنقل ١٠% من النفط العالمي من اذربيجان عبر جورجيا مروراً بتركيا الى البحر الابيض المتوسط ، الامر الذي زاد من اهمية منطقة القوقاز واسيا الوسطى ، وعلى اثر افتتاح هذا الخط قام الناتو بجعل كل من جورجيا واذربيجان . عن طريق المساعدات العسكرية وخبراء التدريب . بمثابة وحدات عسكرية لحماية خط باكو . تبليسي . جيهان ، كما قام الناتو بتمويل رفع مستوى خفر السواحل في اذربيجان للتصدي لأي تحركات

<sup>١</sup> مصطفى علوي سيف ، " حلف شمال الاطلسي تجاه منطقة الخليج العربي ، ١٤ ، دراسات استراتيجية ، ( ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ١٢٩ ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٣ .

<sup>٢</sup> اندرياس فون بولوف : المخابرات الامريكية والحادي عشر من سبتمبر، ترجمة عماد بكر ، ط١، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص٣٥ - ص ٣٦ .

روسية او ايرانية مربية<sup>١</sup>، وسيؤدي هذا الخط الحيوي لامحالة الى تقوية روابط الناتو بمنطقة اسيا الوسطى والقوقاز في ظل تزايد الطلب العالمي على الطاقة .

لذلك يتبين لنا بأن ان الولايات المتحدة بتوسيعها الناتو واعطاءه مهمات جديدة قد ربطت مناطق انتاج الطاقة ( نفط . غاز ) في الخليج العربي و اسيا الوسطى والقوقاز بشبكة امنية واسعة يديرها الناتو وتقودها الولايات المتحدة الامريكية ، مما اعطاها ميزة التحكم بأمن الطاقة العالمي ، فتوظيف هذه الميزة سيمكن الولايات المتحدة بشكل او باخر من ممارسة التأثير في حركة منافسيها الساعين الى مزيد من الطاقة وابقائها ضمن الحدود التي لاتتهدد زعامة الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية<sup>٢</sup>.

٢ . احتواء اوربا الموحدة :. ساد الاعتقاد في اوربا في نهاية الثمانينيات بأن الناتو سوف يختفي وذلك في الوقت الذي بدأت هناك وجود علامات لنهاية الحرب الباردة ، ففي اذار عام ١٩٩٠ وفي حديث لوزير خارجية المانيا الغربية سابقا ( هانز ديتريش غينيشر ) عبر عن امله في ان تحل منظمة الامن الاوربي محل كل من الناتو وحلف وارسو ، تنبثق عن مؤتمر الامن والتعاون الاوربي ، كما ان الرئيس الفرنسي السابق ( ميتران ) طرح فكرة اوربا الفيدرالية ملمحا الى " اوربا المستقبل " من دون ناتو<sup>٣</sup>، الامر الذي هدد بالخطر مصير الناتو ، ودفع الولايات المتحدة الى التأكيد على بقاء الناتو ليس على حساب تفضيل فرنسا لبنية دفاعية اوربية متمحورة حول اتحاد اوربا الغربية فحسب، وانما جعلت من الناتو الاداة الرئيسة لاحتواء اوربا ايضا .

<sup>١</sup> باراج خانا : السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد ، ط١ ، (بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٩)، ص ١٠٥ .  
ص ١٠٦ .

<sup>٢</sup> مايكل كلير : دم ونفط ، ط١ ، ترجمة: هيثم غانم ، (دمشق ، دار الشروق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧)، ص ٢٣٣ . ص ٢٣٤ .  
<sup>٣</sup> mark Webber : " Nato :the united states, transformation and the war in Afghanistan", the British journal of politics and international Relations ,vol. 11, political studies Association,(London,2009),p.47.

اذ بمجرد دخول معاهدة ماستريخت حيز التنفيذ عام ١٩٩٣ اصبحت اوربا الموحدة اكبر سوق اقتصادية في العالم<sup>١</sup>، كما اصبح توسع الاتحاد الاوربي قوة دافعة تفتح اسواقا جديدة لتقلل من الاعتماد على الصادرات الى الولايات المتحدة ، وهو ما يعد خطوة حاسمة في سبيل بناء أي قوة عظيمة مستقلة . وارتبط هذا التحدي الاقتصادي ونتج عنه تحد اخر وهو ان ظهور اوربا الموحدة سيتطلب احداث تغييرات جوهرية في بنية وعمليات الناتو ، الرابط الرئيس بين الولايات المتحدة واوربا والسبب الرئيس للوجود العسكري الحساس في اوربا الغربية ، اذ ستتطلب الوحدة الاوربية من حلف الناتو ان يتكيف للواقع الجديد ، من حلف يتضمن مهيمنا واتباع الى حلف قائم على شريكين متكافئين .

الا ان توسعة الاتحاد الاوربي وفي ظل انضمام اعضاءه الى الناتو اصبح امرا معقدا في ضوء التزامات الدول الاوربية ضمن الحلف ، وبالمقابل مهام الحلف المختلفة والطويلة الامد والتي قد تكون ليس لها نهاية ، مما يؤدي الى اضعاف هذه الدول والحيلولة دون توسعته لأستنزاف جميع طاقاته ضمن الناتو وايضا وجود القوات العسكرية الاوربية خارج نطاق منطقة الناتو مع وجود خسائر بشرية بالذات سيدفع الناخبين الاوربيين الى التأثير في اتجاه الحكومات الاوربية والى الاهتمام بالقضايا الداخلية ذات الطابع المحلي الاوربي ، وبالتالي قد يتصف الاتحاد الاوربي بالسلبية تجاه القضايا الدولية والتبعية بالتالي للولايات المتحدة ، التي تعد المحك الرئيس لأختبار استقلالية الاتحاد الاوربي كقوة تتطلع الى دور دولي تسعى عن طريقه الى تحقيق مصالحها بطريقتها وبعيدا عن الولايات المتحدة .

٣ . **تحجيم روسيا** :: ان نظرة الولايات المتحدة الى روسيا باقية على حالها من القدم بكونها وريثة الاتحاد السوفيتي ، وانما وحدها تشكل خطرا على الولايات المتحدة<sup>٢</sup> ، سبب هذه النظرة يكمن في كون روسيا البلد الوحيد الذي يملك قذائف واسلحة نووية كافية لتدمير الولايات المتحدة لذلك

<sup>١</sup> لستر نارو: الصراع على القمة ، مستقبل المنافسة الاقتصادية بين امريكا واوربا واليابان، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٥)، ص ٧٥

<sup>٢</sup> جوزيف س. ناي(الابن): مفارقة القوة الامريكية ، تعريب: د. محمد توفيق البحيري ، ط١، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣)، ص ٦٦ .

لم يكن للولايات المتحدة من شاغل يشغلها سوى الابقاء على هزيمة خصمها القديم ثم الخيلولة دون تقويم وضعه العسكري المحتمل خارج الحدود التي قد تحدده ، لذا تسعى الولايات المتحدة الى تقهقر روسيا في اوربا والتركيز على اضمحلال نفوذها في كل من اسيا الوسطى والقوقاز<sup>١</sup> ، عن طريق توسيع الناتو شرقا والضغط عليها سياسيا واقتصاديا حتى يتم نزع قدراتها النووية والصاروخية ولجماية محاولة تؤدي بما الى العودة الى موقع القوة العظمى ، عن طريق سلخ وتفتيت رابطة الدول المستقلة الواحدة بعد الاخرى عن طريق الاغراءات المالية والاقتصادية والعسكرية حتى يمكن اشراكها في مجلس حلف الاطلسي وبشكل تدريجي ، وبشكل خاص دول مثل اذربيجان وارمينيا وتركمانستان ، لما تملكه من احتياطات واعدة في النفط والغاز ، يخشى ان تتحول الى ورقة ضغط رابحة ان سيطرت عليها روسيا ، سيما وان الصراع على الطاقة من اشد الصراعات بين الولايات المتحدة وروسيا في اسيا الوسطى والقوقاز ، اذ ان روسيا لازالت تدير امدادات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي وشبكة ضخمة من خطوط الانابيب تربط بين حوض قزوين واسيا الوسطى بشرق

وغرب اوربا ، حاول القادة الروس استخدامها كورقة ضغط سياسية<sup>٢</sup> ، في مواجهة توسع الناتو وامتداده في الجوار الروسي .

لذلك فأن الولايات المتحدة بتوسيعها للناتو وامتداداته العسكرية يأتي ضمن اطار سعي الولايات المتحدة الى احداث تغيير في التوازن العسكري والاقليمي في اوربا الشرقية والقضاء على اية امال بعودة روسيا الى سابق عهد كقوة عظمى او حتى اقليمية تنافس الولايات المتحدة .

٤ . **تطويق الصين** : ان اكثر مايشغل الولايات المتحدة في اطار سعيها الى للحفاظ على وضعها كقوة عظمى وحيدة بعد الحرب الباردة<sup>٣</sup> ، هو صعود الصين وماسيتركه من تداعيات على الولايات المتحدة وعلى موقعها في النظام الدولي بعد الحرب الباردة ، واذا مانظرنا الى الوجود العسكري

<sup>١</sup> بيير بيارنيس : لن يكون القرن الحادي والعشرين امريكا ، ترجمة مدني قصري ، ط ١ ، ( بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣ ) ، ص ٢٩ .

<sup>٢</sup> يفجيني بريماكوف : حقول الغام سياسية ، ترجمة عبد الله حسن ، ط ١ ، ( دمشق ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٤٩ .

<sup>٣</sup> Christopher layane ,china's challenge to u.s. hegemony, currenthistory (Washington), vol. 107 ,issue 705 , p.p. 8-17 .

الأمريكي في بلدان اسيا الوسطى ، فضلا عن وجود الناتو في افغانستان ، التي منحها الناتو الى جانب باكستان وبلدان اسيا الباسفيك ( اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزلندا واستراليا ) صفة الشراكة ، لن نكون مخطئين في الاعتقاد بأن هذه الجهود تأتي في اطار سعي الولايات المتحدة الى تطويق الصين وتحديد حركتها ونفوذها بسلسلة من التحالفات والشراكات التي تتخذ من الناتو محورا رئيسا في صياغتها .

### المطلب الثاني / مراحل التوسع:

ساهمت عملية التوسع دمج دول اوربا الوسطى والشرقية في المجموعة الاورو . اطلسية والمساهمة في استقرارها ، إذ بدأت اجراءات التوسع منذ اوائل التسعينيات واكتملت مع مؤتمر مدريد عام ١٩٩٧ ، وبعدها بستتين وفي مؤتمر واشنطن عام ١٩٩٩ انضمت كل من المجر وبولندا وجمهورية التشيك ، ليصبح اعضاء الناتو (١٩) عضوا ، وكانت مدة تمهيدية لتوسع جديد ، وهذا ماحدث في قمة الناتو في براغ عام ٢٠٠٢ إذ تمت الموافقة على انضمام سبعة دول اخرى هي سلوفاكيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا ورومانيا وبلغاريا وسلوفينيا ، التي انضمت رسميا في عام ٢٠٠٤ ، وكان مما اسهم في انجاز عملية توسيع الناتو باتجاه شرق ووسط اوربا هو سعي بلدان هذه المنطقة الى الانضمام الى الاتحاد الاوربي ، لذلك وجدت هذه البلدان في ظل ظروف عدم الاستقرار التي كانت تعيشها بأن الانضمام الى الناتو ، اقرب الوسائل وايسرها للانضمام الى الاتحاد الاوربي<sup>١</sup> . اما المرحلة الاخيرة لتوسيع الحلف فهي المتعلقة بمؤتمر بوخارست المنعقد في العاصمة الرومانية في ٢ / نيسان / ٢٠٠٨ ونجحت اوربا في توسيع الحلف وذلك عن طريق البانيا عام ٢٠١٠ ، ليصبح عدد اعضاء الحلف (٢٨) عضوا وبعدها لم يتم إنضمام أية دولة للحلف حتى نهاية العام ٢٠١٤ .

### المطلب الثالث / مهام حلف شمال الأطلسي:-

أولا :- أفغانستان

<sup>١</sup> يفجيني برينكوف : حقول الغام سياسية، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٧ .

شكلت الحرب العالمية ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة لوجود حلف شمال الأطلسي في أفغانستان بعد أحداث ١١ أيلول / سبتمبر من العام ٢٠٠١ ، ورغم نجاحها بالإطاحة بنظام حكم طالبان ، غير أن هناك أهداف أخرى لم تحقق فيها النجاح ذاته ، إذ ما يزال تنظيم القاعدة فاعلا ، ولم يفرض نظام الحكم الأفغاني الجديد إرادته على مختلف أقاليم الدولة الأفغانية<sup>١</sup> ، وقد أستهل الحلف تدخله هناك في آب / أغسطس من العام ٢٠٠٣ ، حين لم يتقدم أحد طواعية لتولي قيادة المساعدة الدولية المعروفة بإختصارا بإسم "Esaf" والتي تم تشكيلها بتفويض من الأمم المتحدة ، إذ كانت هذه القوة قد نشرت إبتداء من العاصمة كابل وأتسعت جغرافيا بعد تشكيل ماعرف بفرق إعادة الإعمار الإقليمية<sup>٢</sup> ، وأتسعت مشاركة قوات الحلف في عمليات مكافحة الإرهاب وحفظ السلام ولتجعل بذلك حلف شمال الأطلسي مسؤولا عن كل الأراضي الأفغانية<sup>٣</sup>.

إن حكومات دول الحلف تحاول تنفيذ مهام الحلف في أفغانستان بأقل التكاليف ، وهذا يعني تضيق فرص نجاحها بسبب تأخر تزويد قوات الحلف بالموارد والقدرات التي يحتاج إليها لإنجاز مهامه ، كما أن الجهد المنقطع النظير الذي يبذله الحلف لضمان حصول الحكومة الأفغانية الجديدة على ما يكفي من الأستقرار للشروع في معالجة المعضلات الكبيرة المتمثلة بـ : (التخلف ، تجارة المخدرات ، الفساد ، هيمنة أمراء الحرب ) ، إنما يشكل إختبارا كبيرا سواء للحلف ذاته أو لتعهداته التي قطعها على نفسه حيال منطقة الشرق الأوسط الكبير<sup>٤</sup>.

٢ - العراق

<sup>١</sup> تيم فوكسلي ، الامن والسياسة في أفغانستان . التقدم والمشاكل والتوقعات ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي ٢٠٠٩ ، معهد سيرس<sup>٣</sup> ستوكهولم ، ترجمة : عمر الايوي وآخرون .(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ) ، ص ٢٣٧ .

<sup>٢</sup> مصطفى علوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

<sup>٣</sup> تيم فوكسلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٤ .

<sup>٤</sup> فيليب جوردان ، تعاظم دور حلف شمال الأطلسي في الشرق الأوسط الكبير ، سلسلة محاضرات الامارات ، ط ١ ، ( ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩ ) ، ص ١٢ .

رغم تردد كثير من الدول الاوربية في دعم توجه دول حلف شمال الاطلسي الى العراق ، إلا أن الحلف بدأ مهمته العسكرية التدريبية في العراق منذ تموز من العام ٢٠٠٤ ، ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت دورا للحلف في العراق حتى وان كانت قد ارادته دورا كبيرا من الذي آل اليه الامر<sup>١</sup>.

إن مهام الحلف في العراق كانت تدريبية بحتة ، كما أن انسحاب القوات الأمريكية من العراق بنهاية العام ٢٠١١ تلاشت أية ادوار لحلف الناتو في العراق سواء إكانت تدريبية أم غير ذلك .  
٣ . ليبيا

كان تدخل حلف شمال الاطلسي في ليبيا معبرا عن مرحلة شديدة الخطورة والتعقيد إذ تسارعت الاحداث في منطقة الشرق الاوسط لترى الانظمة العربية نفسها امام مطلب امريكي يطالب بالتغيير ، وتوسعت المواجهة في بعض البلدان ، مثل (ليبيا) لتدخل مرحلة الحرب الاهلية المسلحة، اذ تم قصف الثوار المدنيين بالاسلحة الثقيلة والطائرات<sup>٢</sup> الامر الذي استدعى الامم المتحدة الى التدخل ، واصدار القرار المرقم (١٩٧٣) في عام ٢٠١١ والخاص بفرض حصر جوي على الطيران الليبي لمنع قصف المدنيين وتبني بعدها حلف شمال الاطلسي بقيادة فرنسا وبريطانيا تنفيذ قرار الامم المتحدة بتقديم الاسناد الجوي للثوار الليبيين ، لكن القصف الجوي رغم فعاليته لم يمنع قوات النظام الحاكم انذاك من استمرار عملياته القتالية في المناطق الثائرة ، وتطلب الامر من الحلف مساندة الثوار بالاسلحة والاعتدة ، وهو الامر الذي ارتأته ، كل من فرنسا وبريطانيا ، اذ صرح وزير الخارجية الفرنسي في ٢٩/٣/٢٠١١ " أننا ندرس مع حلفائنا إمكانية تقديم مساعدة عسكرية للثوار الليبيين"<sup>٣</sup>.

كانت عمليات الحلف في البداية هو تدمير ثلاث سفن ليبية تابعة لنظام القذافي من قبل الاسطول الامريكي عند سواحل مدينة ( مصراتة ) كما استمرت ضربات الحلف لقوات النظام ،

<sup>١</sup> د. درية شفيق بسيوني ، الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة الخليج جدلية المصلحة والتدخل ، سلسلة كراسات استراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٧٥ ، آيار ٢٠٠٧ ) ، ص ٣٦ .

<sup>٢</sup> كاترينا ستينانوف ، اتجاهات في الصراعات المسلحة : العنف من جانب واحد ضد المدنيين ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي ٢٠٠٩ ، ( معهد سيبري ، ستوكهولم ) ، ترجمة : عمر الايوي وآخرون ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ) ، ص ٨٩ .

ورغم التحذيرات من العمليات العسكرية التي تستخدم التكنولوجيا بصورة مكثفة غالباً ماتقتل المدنيين او تخرجهم عشوائياً، فإن الاخطاء الجسيمة التي ارتكبتها طيران الحلف بقصف المدنيين من جانب الثوار بدل قصف قوات نظام القذافي، والذي علله الحلف بسبب الاوضاع الجوية السيئة والعواصف الرملية أضفى الكثير من المصدقية على هذه التحذيرات، كما اشار محللون من ان تدخل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الشأن الليبي يعد خطوة مهمة على طريق تنفيذ عقيدة عسكرية وسياسية جديدة للمديات القريبة وذلك بالطموح بتوسيع عمليات الحلف خارج حدود اوربا ومن المحتمل شمال افريقيا والشرق الاوسط والخليج العربي واتجاهات جغرافية اخرى<sup>١</sup>.

### شبه جزيرة القرم :-

بعد نشوب الإضطرابات في أوكرانيا طلبت الحكومة المحلية بجزيرة القرم<sup>(٢)</sup> التدخل الروسي فأسرعت الحكومة الروسية بإرسال قوات جوية وبحرية للسيطرة على مفاصل الجزيرة وخصوصا المطار المدني في مدينة "سيفروبول" لضمان مهابط آمنة للطائرات الحربية الروسية بمساعدة سكان الجزيرة المواليون لروسيا، وكذلك السيطرة على نقاط حرس السواحل الأوكراني في "سيباستوبول" وشكلت القوات الروسية لجان شعبية لحماية المنشآت الحيوية، وليس من المتوقع أن توسع روسيا من تدخلها ليشمل مناطق أخرى من أوكرانيا إذا لم يتم إستفزاز تلك القوات أو التصعيد الغربي ضدها، والأرجح أن لا تستطيع القوى الغربية وأوكرانيا التصدي للوجود الروسي بسبب غياب

<sup>١</sup> نقلا عن : أ. بي . أوتكين : النظام الدولي للقرن الواحد والعشرين ، ترجمة يونس كامل ديب ، د. هاشم حمادي ، ط ١ ، دمشق ، دار المركز الثقافي ، ٢٠٠٧ ) ، ص ٢٢٧ .

<sup>٢</sup> كاترينا ستبانوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٩ .

<sup>(٢)</sup> القرم هي كلمة تارية تعنى القلعة، ووقد أقام التتار بالجزيرة منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وخضعت لحكم الإمبراطورية العثمانية في القرن الخامس عشر واتخذ العثمانيون من مدينة "بخش سراي" عاصمة لها، وفي عام ١٧٧٤ إستولت عليها روسيا القيصرية وأعلنت ضمها رسميا في ١٧٨٣، وبعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ في روسيا ثار سكان الجزيرة وأعلنوا الإستقلال ولكن إستمرت الإضطرابات بالجزيرة حتى سيطر الشيوعيين عليها وتم إنضمامها كجمهورية لها إستقلال ذاتي الى روسيا بإسم "جمهورية القرم الإشتراكية السوفيتية" في ١٩٢٠، وبعد نهاية الحرب العالمية ألغى الحكم الذاتي للجزيرة وأعلن ضمها بشكل كامل الى الإتحاد السوفيتي، وفي سنة ١٩٥٤ قرر الحزب الشيوعي السوفيتي بقيادة نيكيتا خروتشيف "الأوكراني الأصل" نقل تبعية الجزيرة الى "جمهورية أوكرانيا الإشتراكية السوفيتية"، وبعد إخبار الإتحاد السوفيتي عادت شبه جزيرة القرم الى الحكم الذاتي في إطار الجمهورية الأوكرانية، ويبلغ عدد سكانها ٢ مليون تقريبا ينحدر ٥٨% من أصول روسية و الأوكرانيون ٢٤% والتتار ١٢% .



### الخاتمة

ان حلف الناتو بعد الحرب الباردة اصبح بلا عدو يواجهه ، أي بلا مهمة تبرر وجوده ، وهو ما فرض في النهاية توسيع اطار العضوية لتأمين انتشار اكبر للقوة ويسهل من عملية احتواء الازمات بشكل يضمن قيادة الولايات المتحدة للعالم عن طريق التحكم بادارته وبنما يؤمن مصالحها ، كما يضمن تقاسم الاعباء والتكاليف بين الاعضاء .

كما ان الامن والاستقرار عبر جانبي الاطلسي كان ومايزال وسيبقى اسيرا للحاجة للناتو والزعامة الامريكية وان هذه الحاجة لم تتأتى كنتيجة لوجود خطر خارجي كما هو الحال في الحرب الباردة وانما جاءت كأستجابة لمواجهة قضايا داخلية ذات تحديات محتملة ، مثل الوحدة الالمانية التي خلقت قوة كبرى في وسط اوروبا ، وخشية الاوريين من ان يؤدي خروج الناتو من القارة الى سعي الألمان لبناء قوتهم العسكرية الذاتية وممارسة نفس سياسات القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، لذلك فأن بقاء الحلف واستمرار المانيا عضو فيه يصبح ضرورة حيوية لمراقبة التطورات الحاصلة في سياساتها .

كما ان عدم استقرار الاوضاع في اوروبا الشرقية جعلتهم يدركون اهمية الترابط الامني بين الشرق والغرب من اجل سد الفراغ الامني المتولد من اخبيار حلف وارشو وهاجسهم من الفشل في بناء سياسة امنية مستقلة دفعهم الى التمسك بالناتو لسد الفراغ فوافقوا على مشروع توسعه نحو الشرق خاصة وان الدول في المنطقة قد ابدت استعدادا قويا لقبول ذلك خشية من احتمالات عودة الهيمنة الروسية عليها .

كل تلك العوامل التي ذكرت ساعدت الولايات المتحدة الامريكية على احتواء هذه الدول تحت مظلة الناتو وتذكيرهم على الدوام بما سيؤول الوضع بهم فيما اذا اعاد الروس هيبية الاتحاد السوفيتي السابق وسعيه لضم الجمهوريات التي انفصلت وبالتالي العودة الى العصر الشيوعي السابق ولكن بأطر جديدة وبمهام روسية مكلفة بما على المدى البعيد ، الامر الذي ادى بهذه الدول الى الانصياع للرأي والقرار الامريكي خوفا من حدوث ذلك ، وايضا الدول الاخرى وفي الجانب المقابل والتي تخشى من علو حظوظ الالمان فيما اذا سعت الظروف وساعدت على اعتلائهم



